Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقالة الرابعة عشرة

الرؤية الفنية والبلاغة العربية ...

أتاح لي الوقوف المتريث عند شعر أبي الطيب المتنبي ، ودراسته من خلال منهج (الرؤية الفنية) ، أن أصل إلى تحديد بعض المصطلحات الجمالية التي اكتشفتها من خلال هذه الدراسة . وحاولت ـ قدر استطاعتي ـ أن أختبرها على ضوء التجربة الشعرية . وبذلك تجمع لي – عبر هذه الصفحات الطويلة – التي استنفدتها في دراسة شعر المتنبي – قدر كبير من التأصيل النظري ، إلى جانب الدراسة التطبيقية . ولست أدري هل هذا خلل في المنهج ؟ . أو أنه عمل صالح اقتضته طبيعة الدراسة التي تحاول صك مصطلحات نقدية جديدة ، وغير مألوفة للدارس العربي في ميدان النقد الأدبي ؟ .

على أية حال سأظل أتبع هذه الطريقة حتى أنتهي من الدراسة . بل سأحاول أن أستطرد استطرادات أخرى لأوازن بين هذه المصطلحات ، وعلم البلاغة العربية في محاولة لتأصيل هذه المصطلحات وزيادة إيضاحها وربطها بتراثنا العلمي في محاولة لتأكيد الربط بين الأصالة والمعاصرة . وهي الفكرة التي اتخذ منها منهج فكر وسلوك حياة .

وقد استرعى انتباهي وأنا أتفحص مصطلح « الإشعاع الفني » والارتباط بينه وبين « التشكيل اللغوي » وبين مصطلح « بناء القصيدة على طريقة اللوحة » . وهي الأركان الثلاثة لمنهج « الرؤية الفنية » ؛ وجود أوجه شبه كبيرة بين هذا المنهج بأركانه الثلاثة وبين البلاغة العربية القديمة بعلومها الثلاثة (المعاني) و(البيان) و(البديع) . ولم يقتصر وجه الشبه بين (منهج الرؤية الفنية) وبين (البلاغة العربية) على هذا